

بسم الله الرحمن الرحيم دعوة الأمة إلى حل جيوش الهزيمة!

بقلم؛ عبد الإله أحمد

منذ مدة ليست باليسيرة بدأت فكرة حل جيوش الردة تراودني ولا زالت هذه الفكرة تنمو مع الأيام وتجد لها في ذهني متسعاً، خاصة مع الهزائم المتتالية والإنتكاسات المستمرة التي أضحت سمة تطبع "أمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" - أمة المليار ونيّف من البشر - لتتجلى في الأخير مع انتكاسة العراق، وكيف رأينا هزيمة الجيش العراقي البعثي واندحاره بسرعة أدهشت الجميع، وعجز الجيوش العربية التي تربطها بهذا الجيش إتفاقية الدفاع العربي المشترك عن نجدته، وأحسن حالها هو أن لا يدفع بها الأمريكان إلى ميادين القتال في العراق... إلى جانبهم طبعاً و ضد الشعب العراقي العربي المسلم.

فقلت؛ أليس من حق الأمة اليوم أن تسائل هذه الجيوش؟ وبالأحرى قياداتها ورئاساتها عن جدوى تجيش هذه الجيوش وإنفاق هذه النفقات الباهظة من خبز وحليب أطفالنا الجياع؟ إذا كانت هذه الجيوش المخدولة لا تحمي أرضاً ولا تصون عرضاً، أما المدين فهي أول من يحاربه، وتجارب تركيا والجزائر ومصر وغيرها؛ تبين بجلاء كيف تقف هذه المؤسسة المخدولة في وجه أي محاولة لعودة الأمة لدينها.

أولست هذه المؤسسة المشبورة التي يطلق عليها "حامية الدستور"؛ أي العلمانية والكفر والردة؟ أولست هذه المؤسسة هي التي تحارب جميع مظاهر التدين بداخلها، بل تذهب إلى جعل إظهار الكفر والفسوق من شروط الترقية في صفوفها؟ ومثل هذا قد اشتهر بل صار أشهر من نار على علم²، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

¹ ميزانية الجيش الجزائري تقدر بـ: 9.5 مليار دولار سنوياً هو ما يوازي حوالي نصف الميزانية العامة أي ميزانية 100 ألف عسكري توازي ميزانية 30 مليون نسمة، أي كل عسكري مقابل 300 مدني، هذا المعلن وما خفي أكثر ولا شك، فكيف إذا أضفنا إليه الصكوك البيضاء للمخابرات ومختلف أجهزة الشرطة والحرس البلدي؟!

² في مصنع الذخائر بسريانة باتنة تجبر النساء المتحجبات على نزع حجابهن عند الدخول إلى العمل كل صباح ليرتدينه بعد

إن هذه الجيوش الذليلة لم تحقق نصراً واحداً للأمة منذ نشأتها، بل ولدت لدى الأمة روح الهزيمة أمام الأعداء من يهود و صليبيين، و حربي "67" و "73" وما آلت إليه من ضياع لمزيد من أراضي المسلمين، ثم اتفاقية السلام مع العدو الصهيوني التي وقعت لها مصر و طبقتها جميع الدول العربية والإسلامية... قبل أن تتحول إلى جيوش طيعة في يد الصهيونيين/أمريكية منذ حرب الخليج الأولى التي شاركت فيها معظم هذه الدول إلى جانب الأمريكان على مرأى ومسمع من "جامعة الدل العربية".

ولا تزال هذه الجيوش من انتكاسة إلى أخرى، حتى صارت اليوم امتداداً طبيعياً للجيوش الصهيونية/صليبية في حملتها المسعورة على الإسلام وأهله تحت غطاء "محاربة الإرهاب"، و جيش "برويز مشرف" في باكستان و جيش "سيزار" في تركيا و الجيوش العربية ضد أبناء الحركة الإسلامية - كما هو حال الجيش الجزائري - إلا دليل على تحول قيادة الأركان من عواصم هذه الكيانات إلى "البتاجون".

وليست اتفاقيات التعليل والتغليب المسماة بالتعاون أو تبادل الخبرات أو المناورات المشتركة والتي تغير من جوهر الأشياء، إلا من أعمى الله بصره وبصيرته عن رؤية الواقع المرير لعالمنا الإسلامي، الذي تحول إلى قواعد عسكرية أمريكية وأوروبية من أندونيسيا إلى نيجيريا، اللتين وصل فيهما الحد إلى اعتلاء المسيحيين للرئاسة، وهم حفنة قليلة، بقوة الجيش ودعمه وحمايته، إلا دليل على انحراف هذه المؤسسة ومصادمتها للمصالح العليا الأمة.

إن ما يحز في أنفسنا اليوم هو بقاء هذه المؤسسة بعيداً عن المناقشة والمساءلة في الأوساط السياسية والعلمية والصحفية التائهة بين مصالحها الشخصية والإهتمامات الوضيعة كالرياضة والمهرجانات العفنة المصطلح عليها عند هؤلاء بـ "الفنية"، في الوقت الذي يلتهم فيه هذه المؤسسة معظم موارد الأمة دون أن تحمي أرضاً أو تصون عرضاً، وتحول الترقيات فيها والرتب إلى عناوين عريضة تخفي وراءها كل أنواع الهيمنة والتزوير، واختراق كل قانون، وولوج كل ممنوع، وفتح كل باب من

خروجهن مساءً، أما المساجد التي حولت إلى ثكنات فحدث ولا حرج وماذنها لا تزال شاهدة على جرائم هذا الطاغوت إلى اليوم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أبواب الإدارة المنغلقة والمغلوقة في وجوه المستضعفين، من البلدية وفضائح العقار إلى الميناء وفضائح البواخر والحاويات، مروراً بالبنوك و"سوناطراك" التي صارت تشكل مرتعاً لهذه الكائنات الطفيلية... التي صارت تستغل سلاح الأمة وقدراتها العسكرية لحماية مصالحها الشخصية ومصالح أسيارها من يهود وصليبيين أعداء الملة والدين.

إن تجربتي العراق وأفغانستان أثبتتا بما لا يدع مجالاً للشك أننا في غنى عن هذه الطفيليات، إذ بقليل من الإمكانيات المادية والبشرية قهر شباب الإسلام الجيش الأحمر مرعب العالم آنذاك وتحت راية "لا إله إلا الله، محمد رسول الله"، بمثلها يذيق اليوم شباب الإسلام تحت راية التوحيد الأميركيان الولايات وكسروا بفضل الله أسطورة "دركي العالم"، الذي صار يختبئ وراء الميليشيات المحلية ممن باعوا دينهم وديارهم بدنياً غيرهم، ويستجدون بكل قريب وبعيد بعدما احترقت أرض العراق - عراق القادسية والعامرية - تحت أقدامهم، وما يخفي لهم أحفاد الصحابة رضي الله عنهم بأرض الحجاز المباركة أشد إن شاء الله.

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا؛ هو إذا كنا قادرين على حماية أنفسنا وعقيدتنا دون الاعتماد على هذه الجيوش المخدولة، فلماذا إذا نستمر في الإنفاق عليها؟!

ويزداد الخطب إذا تحولت هذه الجيوش إلى أداة في أيدي أعدائنا كما هو الحال اليوم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أخي المسلم...

إذا تبين لك الحق وزال عنك الشك، فإننا نحملك المسؤولية أمام الله، ثم أمام التاريخ والأجيال؛ في أن تستمر في دعم هذه الجيوش، بدءاً بأبنائك تحت مسميات الجاهلية كـ "الخدمة الوثنية" أو "التعاقد" وانتهاءً بدفع الضرائب وإيداع الأموال في البنوك التي تتحول إلى خزائن هذا الكائن الطفيلي الخبيث، وندعوك إلى تربية أبنائك على الجهاد في سبيل الله، واختيار الراية لهم، فإنك مسؤول عنهم.

وشتان شتان بين شهيد يشقُّ في سبعين في أهله، وقتيل في سبيل الطاعوت يكون من حطب جهنم والعياذ بالله، قال تعالى: {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي

دعوة الأمة إلى حل
جيوش الهزيمة

أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض
قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها أولئك ما أهم
جهنم وساءت مصيرا* إلا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا{.

ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصل اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه

الجزائر، 29 / ماي /
2004 م

www.tawhed.ws
www.almaqdese.net
www.alsunnah.info
www.abu-qatada.com